الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الثقافة
ديوان حماية وادي مزاب وترقيته

سلسلة قصور غرداية

قصر غرداية "تغردايت"

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الثقافة
ديوان حماية وادي مزاب وترقيته

سلسلة قصور غرداية

قصر غرداية
«تغردايت»

1435هـ / 2014م

الفهرس

أ	- تمهيد	6
ب	- تطور قصر غرداية	8
ج	- العناصر المعمارية	10
	1- المسجد	10
	2- المساكن	12
	3- السوق	14
	4- الأزقة	14
	5- الآبار	16
	6- النظام الدفاعي : الأسوار، الأبواب والأبراج	17
	7- المقابر :	18
	• مصلى الشيخ عمي سعيد:	18
	• مصلى الشيخ بابا والجمة:	19
	• مصلى الشيخ باعيسى أوعلوان:	20
	• مصلى الشيخ بابا السعد:	21
	8- مصرف سالم أوعيسى:	22
د	- الواحة ونظام الري	23
هـ	- الخاتمة	25
و	- المراجع	26

أ- تمهيد

يقع وادي مزاب شمال الصحراء الجزائرية على بعد 600 كم جنوب الجزائر العاصمة، وتغلب على تضاريسه الهضاب الصخرية التي تتخللها وديان متشعبة ومتداخلة، لذا سميت ببلاد الشبكة. ويضم هذا الوادي خمسة قصور هي العطف "تاجنينت"، بنورة "آت بنور"، غرداية "تغردايت"، بني يزقن "آت يزجن" ومليكة "آت أمليشت.

وتمتاز بطابعها المعماري الفريد من نوعه كما تتميز بإشعاعها الفكري عبر القرون وكذا بطابعها السياحي والثقافي الذي استلهم أنظار الزائرين من مختلف الأقطار، كل هذه المواصفات الحضارية أهلت المنطقة بأن تصنف ضمن التراث الوطني سنة 1971 والتراث العالمي سنة 1982.

مخطط وادي مزاب

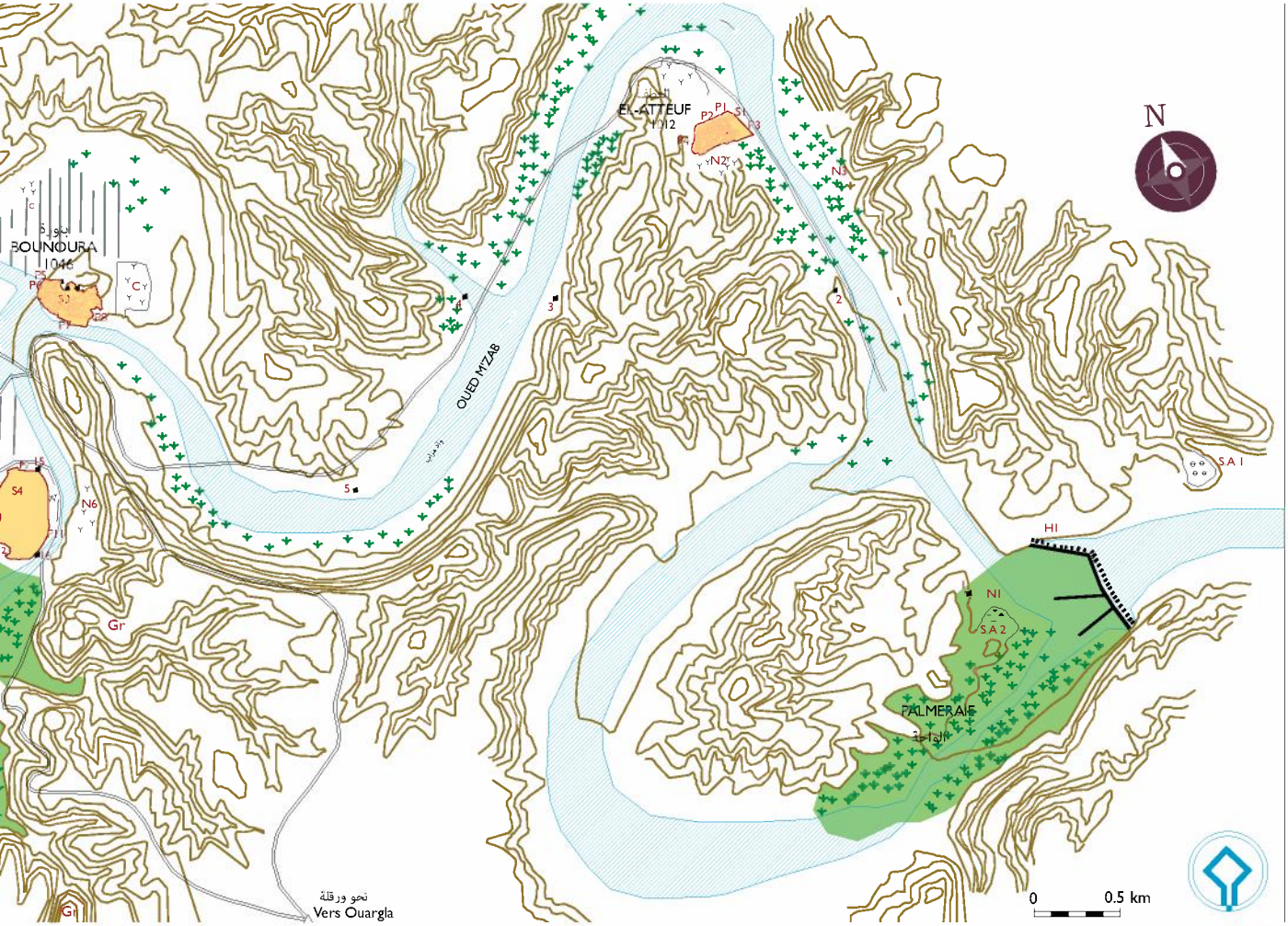

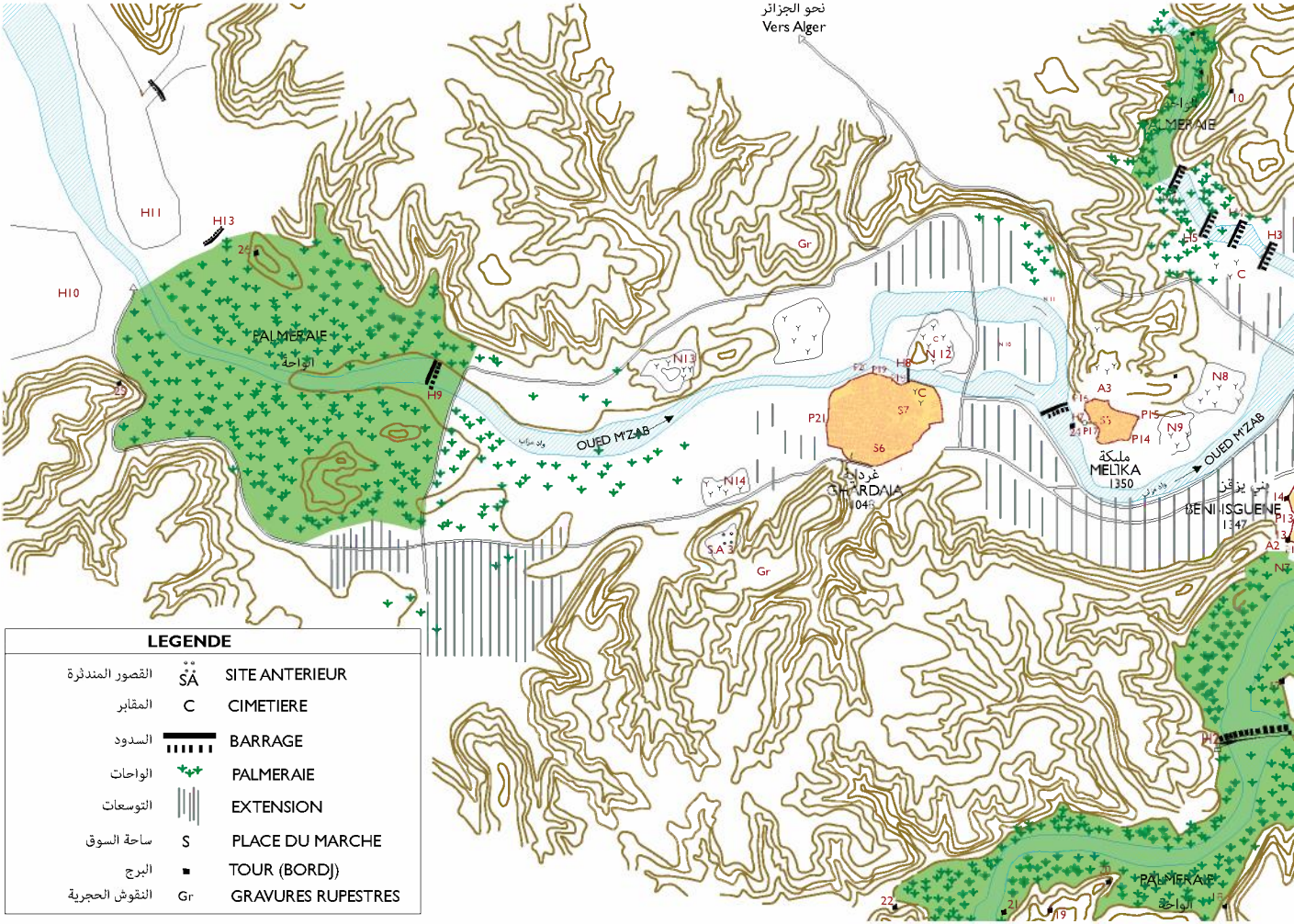

LEGENDE

القصور المندثرة	SA	SITE ANTERIEUR
المقابر	C	CIMETIERE
السدود		BARRAGE
الواحات		PALMERAIE
التوسعات		EXTENSION
ساحة السوق	S	PLACE DU MARCHE
البرج	■	TOUR (BORDJ)
النقوش الحجرية	Gr	GRAVURES RUPESTRES

ب- تطور قصر غرداية

لقد تأسس قصر غرداية «تغردايت» في القرن الخامس الهجري الموافق للحادي عشر ميلادي (1048 م - 1053م) من طرف الشيخين باباوالجمة وباعيسى أوعلوان،

ومعنى كلمة «تغردايت» الأرض المستصلحة الواقعة على ضفة مجرى الوادي، وهي أيضا تصغير لكلمة أغرداي بمعنى الجبل.

تم إنشاء النواة الأولى بتشييد أول بناية في أعلى القمة وهي المسجد الذي يمثل السلطة الروحية والمعنوية للقصر، ثم تلتف حوله المساكن تدريجيا نحو الأسفل.
وبعد استكمال الفضاء الأولي المخصص للبناء، بسبب النمو الديمغرافي لسكان القصر ونزوح بعض العائلات إليه، يشرع في توسعة الفضاء العمراني بتمديده نحو الأسفل بطريقة دائرية حول المسجد ويصبح سور التحصين السابق جدارا للمساكن الجديدة، ويتم رسم الحدود للقصر عبر تشكيل شريط مغلق من الأسوار والمساكن المحصنة المفتوحة من الداخل.
وقد عرف القصر إلى غاية القرن العشرين ثلاثة توسعات رئيسية.

التوسعة الأولى: تتهيكل حول النواة الأولى للقصر وتحيط بها.
التوسعة الثانية: توسعة مركزية ودائرية نحو كل الاتجاهات.
التوسعة الثالثة: توسعة ممركزة في الجهة الغربية للقصر.

مراحل تطور قصر غرداية

ج- العناصر المعمارية:

1- المسجد:

المسجد العتيق (أو المسجد الكبير) هو من بين أهم مساجد المنطقة نظرا لحالة حفظه وقيمته التاريخية والأثرية، ويتميّز بوجود مئذنتين (واحدة كبيرة والثانية صغيرة) وعدة محاريب تدل على التوسعات المتعاقبة التي عرفها المسجد منذ نشأته. كما يتأقلم بناؤه مع طبيعة الأرضية الجبلية المنحدرة حيث جاءت فضاءاته متدرجة، يتم التنقل بينها بسلالم.

يتكون المسجد من بيت للصلاة، صحن، بيت للوضوء وملحقات تشمل على محضرة «الساسي» ومحضرة «بلحسن» وبيت للصلاة خاصة بالنساء ومئذنتان. وقد استعملت في البناء مواد محلية من حجر كلسي وتمشمت (جبس) وجير وعناصر من النخل وأغصان الأشجار.
يشغل المسجد أعلى الهضبة رفعا لمكانته وقدسيته ودوره القيادي وحتى يتوسط النسيج العمراني ليسهل الوصول إليه من جميع الجهات.
وقد بنيت النواة الأولى للمسجد مع تأسيس القصر، وعرف عدة توسعات حسب نمو القصر، ومن أهمها:

التوسعة الأولى: في بداية القرن الثالث عشر ميلادي، ويتمثل في بناء غرفة لتسخين الماء ومئذنة ثانية (المئذنة الكبيرة) وفتح مدخل آخر بالجهة الغربية.

التوسعة الثانية: في عهد الشيخ عمي سعيد في القرن الخامس عشر ميلادي، وقد شهد المسجد توسعة نحو الجنوب والجنوب الشرقي حيث أضيفت أجزاء أخرى لبيت الصلاة.
التوسعة الثالثة: تمت توسعة بيت الصلاة نحو الجنوب الشرقي والجنوب الغربي وبناء بيت للوضوء قرب المدخل الرئيسي، ويرجح أن تكون هذه الفترة في القرنين الماضيين.

التوسعة الأخيرة: تعود إلى سنة 1986م، حيث تم توسعة بيت الصلاة بإضافة الجزء الشمالي الشرقي والممر المسقف، كما أصبحت المحضرتان (بلحسن والساسي) والمئذنة الكبيرة داخل محيط المسجد بعدما كانت سابقا كملحقات تابعة له.

مخطط مسجد قصر غرداية

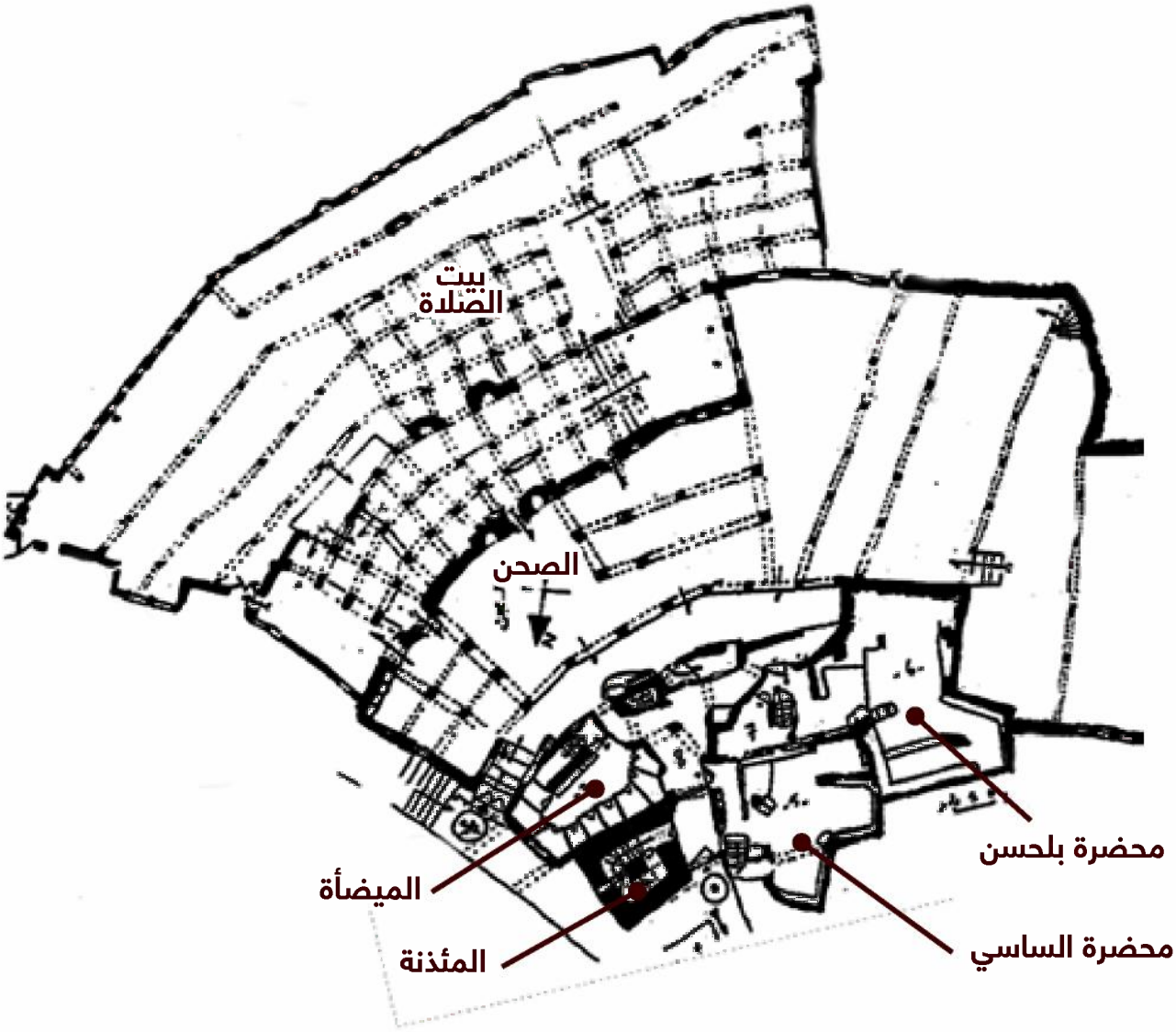

2- المساكن:

تلتف المساكن حول المسجد، ولها أشكال هندسية مختلفة وغير متساوية، حدد علوها وحجمها ومجالها الداخلي وفق معايير دينية، اجتماعية ومناخية.

يشتمل المسكن على طابق أرضي، طابق أول وسطح، وأحيانا دهليز صغير.
يبقى باب المدخل غالبا مفتوحا طوال النهار، ولا يستطيع المار في الشارع رؤية ما بالداخل، لأن تصميم المدخل «تسكيفت» يحجب الرؤية من وإلى المسكن.
وعند تجاوز المدخل نجد أحيانا فضاء يسمى «تاهجة»، به مقعد حجري منخفض بني للجلوس أمام المنسج، ورحى تثبت في إحدى زواياه لطحن الحبوب، والجدير بالذكر أن المنزل التقليدي أغلب أثاثه مبني.

ثم ننتقل مباشرة إلى وسط الدار «أماس أنتدارت» المضاء بواسطة فتحة في السقف (شبّاك)، منها تنزل أشعة الشمس ويجدد الهواء، وتعتبر هذه الفتحة بديلا عن النوافذ، إذ أن المسكن المزابي يعتمد على الإضاءة والتهوية العلوية، ونادرا ما يحتوي على نوافذ، وإن وُجدت ففي الطابق العلوي، وتكون عبارة عن فتحات ضيقة.

تعتبر غرفة استقبال النساء «تيزفْري» أنسب موقع لجلوس العائلة، وهي فضاء مهم عبارة عن غرفة لها مدخل عريض متجه نحو القبلة أو الجنوب الغربي للاستفادة أكثر من أشعة الشمس والإضاءة الطبيعية.
المطبخ «إناين» فضاء صغير مفتوح على أحد جوانب وسط الدار، ولا تكون له غرفة مخصصة، ويتكون من موقد متصل بمدخنة، وتعلوه رفوف وبعض الكوات التي تستعمل لوضع لوازم وأواني الطبخ.

ويكون المطبخ ضمن وسط الدار بحيث لا تحس الجالسة أمام الموقد أنها في معزل عن باقي أفراد العائلة.
في إحدى جوانب وسط الدار، يقع مدخل غرفة النوم الخاصة برب البيت، إضافة إلى غرفة لحفظ المؤونة ومرحاض تقليدي.

أما الطابق التحت أرضي «الدّهليز» إن وجد، فيكون غالبا جزئيا، وهو مكيّف طبيعيا، حيث يكون باردا صيفا، ودافئا شتاء.

يتكون الطابق الأول من أروقة «إكومار» متجهة نحو الجنوب الشرقي والجنوب الغربي و بها غرف للنوم، وأحيانا قاعة للضيوف «لعلي» متصلة مباشرة بالخارج عبر درج مستقل. وأمام هذه الأروقة يوجد فضاء غير مغطى «تيغرغرت» به فتحة نحو وسط الدار «الشباك» ويقوم بتهوئة وإنارة الفضاءات الداخلية.

مقطع طولي

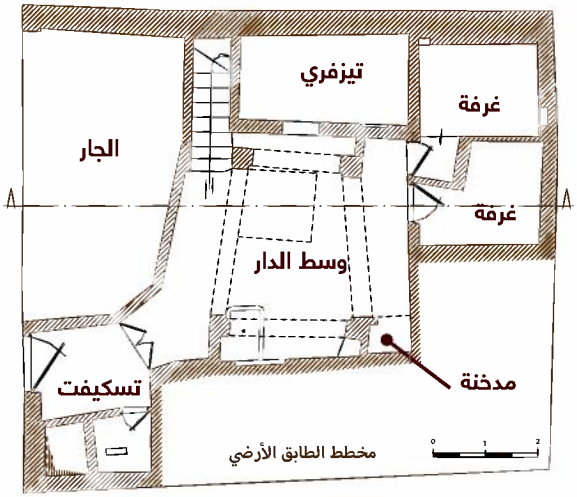
تيزفري
غرفة
الجار
غرفة
وسط الدار
مدخنة
تسكيفت
مخطط الطابق الأرضي

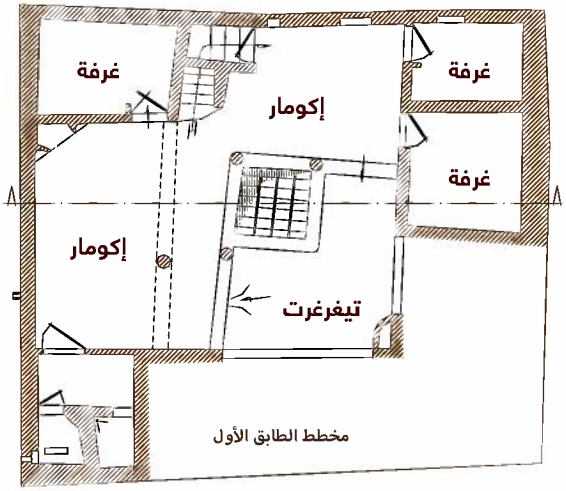
غرفة
غرفة
إكومار
غرفة
إكومار
تيغرغرت
مخطط الطابق الأول

3- السوق:

يتمركز السوق عادة في محيط القصر لتسهيل التبادلات التجارية الخارجية ومراقبة الدخول والخروج من وإلى القصر وتجنب الضجيج قرب المسجد والمساكن.

ويكون إنشاء السوق، حجمه، شكله وموقعه حسب أهميته وحركته التجارية، فأول سوق بالقصر عبارة عن ممر به أروقة وهو ممر «أميدول»، ثم نقل بعد توسعة القصر إلى سوق «الرحبة» وكان يشتهر حينئذ ببيع المنتوجات الفخارية. وأثناء التوسعة الأخيرة للقصر في بداية القرن التاسع عشر، أنشئت ساحة السوق الحالية في الناحية الجنوبية الغربية للقصر، وهو السوق الرئيسي في وادي

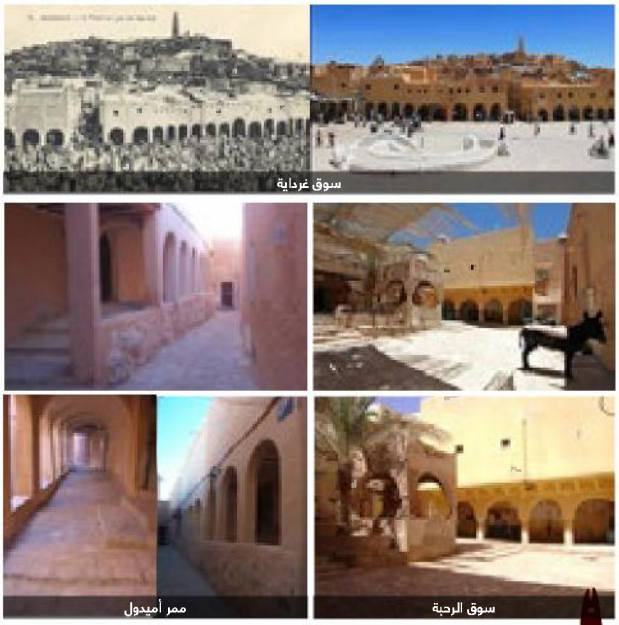

مزاب لشساعته وحجم التبادلات الاقتصادية التي يعرفها وما يحتويه من الحرف التقليدية. لساحة سوق غرداية شكل شبه مستطيل(75م × 44 م) تحيط به الأقواس من كل الجوانب وفتحت بداخلها الدكاكين ومحلات التخزين، وتتفرّع منها شوارع تجارية متعددة الاختصاصات.

السوق هو الفضاء المفضل للتبادل ومكان بالغ الأهمية من النواحي: الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية. فإلى غاية القرن العشرين كان يمثل محطة للقوافل التجارية المترددة على المحور شمال- جنوب، لتبادل المنسوجات الصوفية والفائض من محصول التمور، مقابل الصوف والسمن ومواد أخرى، كما يحتضن أيضا نشاطات عديدة من أشهرها البيع بالمزاد العلني «الدلالة».

4- الأزقة:

تعتمد الحركة داخل القصر على الأزقة، وهي غالبا ما تكون متعرجة على شكل متاهات متبعة طبوغرافيا الأرضية، والبعض منها مسقف، منشئة بذلك مجالا مكيفا للمناخ صيفا وشتاء بالحصول على المزيد من الظل، والوقاية من الرياح والزوابع الرملية، وهذا أيضا لأهداف دفاعية، منها أن العدو الراكب، إذا تمكن من دخول المدينة، فإنه لا يستطيع الوصول إلى المسجد، قلبها ومركز قيادتها. وتكون الشوارع متسلسلة من عامة إلى خاصة، ويبلغ عرض الأزقة حوالي ثلاثة أذرع، روعي في ذلك أقل ما يكفي لتلاقي دابتين، وهناك شوارع رئيسية أكثر عرضا من غيرها، مزودة بمقاعد مبنية.

مخطط قصر غرداية

5- الآبار:

يعتبر الماء ضروري للحياة، وهو من أول الاهتمامات عند إنشاء القصر، فلا جدوى من مدينة محصنة بأسوار وأبراج دون مصدر ماء. وقد شرع المؤسسون الأوائل بحفر البئر الأولى في قمة القصر قرب المسجد رغم الأرضية الصخرية الوعرة ووسائل الحفر البدائية والتقليدية، ثم تلتها آبار أخرى كلما امتد العمران وتوسع القصر حسب احتياجات السكان، وقد يزيد عمق البئر عن سبعين مترا.

وتوجد بقصر غرداية أكثر من ثلاثين بئرا، ومن أهمها:

-1 بئر أماس أوغرم.
-2 بئر الرحبة.
-3 بئر بابا صالح.
-4 بئر دودو.
-5 بئر أغلاد أزلماض.
-6 بئر سالم أوعيسى.
-7 بئر بوكحلة.
-8 بئر علوض.
-9 بئر بابا أنحمودة.
-10 بئر بن عمور.
-11 بئر الراعي.
-12 بئر بباز.
-13 بئر باييزي.
-14 بئر إغولاد أنتيرست.
-15 بئر أحبيرش.
-16 بئر حادور.
-17 بئر أغلاد أنحواش.
-18 بئر أغلاد نداود.
-19 بئر تيضفت.
-20 بئر حوش عفاري.

بئر الرحبة

بئر باييزي

بئر تيضفت

بئر بابا صالح

6- النظام الدفاعي: الأسوار، الأبواب والأبراج:

إن القصر قد خضع في تخطيطه إلى قواعد المدينة الإسلامية والشمال- إفريقية عموما، باعتبار أن أول ما يُهتم به هو الموقع، للتحصين ضد الغارات، والوقاية من فيضانات الأودية.
ففي أعلى الربوة، يتموضع المسجد، نظرا لأهميته، إذ يشكل النواة المركزية والروحية للقصر، ويلعب أيضا دور قاعة الاجتماعات ومخزن المُؤن، والمركز الدفاعي للقصر.

ثم تلي مرحلة تحديد رقعة القصر برسم حدود الفراغ القابل للتعمير وتخطيط سوره وواجهاته المحصنة التي تتخللها مداخل وأبراج مراقبة، لحماية القصر من الاعتداءات الخارجية.

وتتخذ هذه المداخل والأبواب شكل برج يخترقه ممر في الطابق الأرضي، وقاعة للمراقبة في الطابق الأول بها فتحات ضيقة تسمح بحراسة المكان.
وتعتبر الأبواب نقطة وصل بين داخل وخارج القصر.

وقد كان السور سابقا يتكون من ظهور منازل ومساكن محصنة لا تفتح أبوابها إلا من الداخل، أما في الامتدادات الأخيرة، تم إدراج أسوار مستقلة عن المنازل، بينها وبين هذه الأسوار شارع عريض، ويكون السور سميكا من الأسفل ويتناقص في الأعلى، وتتخلله فتحات ضيقة وفي بعض الأحيان أبراجا للمراقبة.

كما أن استعمال الممرات المسقفة والأزقة الدائرية والملتوية والسكك الغير نافذة يساعد على حماية القصر من كل تسلل أو اجتياح من طرف الأعداء.

وتوجد على طول المرتفعات المطلة على الواحة أبراجا للمراقبة تتواصل فيما بينها وبين مئذنة القصر، مشكلة بذلك نظاما دفاعيا حصينا.

سور وباب الحداد

صورة قديمة لسور وباب الحداد

باب سالم أوعيسى

باب الراعي

برج بونوار بالواحة

برج إيجوضاض بالواحة

7- المقابر:

تقع المقابر خارج الأسوار وتشكل حاجزا أمام المد العمراني وهي تشكل مدينة حقيقية للأموات، إذ تمتد على مساحات شاسعة، تحتوي على مصليات جنائزية مغطاة وأخرى مفتوحة على الهواء الطلق، تقام بها شعائر دينية أثناء الجنائز وتستعمل لتلاوة القرآن وتوزيع الصدقات، كما أنها تكنى بأحد أسماء شيوخ المنطقة.

ومن أهم هذه المصليات:

- **مصلى الشيخ عمي سعيد:**

يقع هذا المصلى شمال شرق قصر غرداية، وقد أسس على يد العالم الجليل الشيخ سعيد بن علي الجربي المشهور باسم الشيخ عمي سعيد بعد قدومه إلى مزاب سنة 854هـ/1450م، حيث جعله مقرا للتدريس ونشر العلم، كما كان مقرا للمجلس الذي سمي باسمه (مجلس عمي سعيد) أين يجتمع فيه مشايخ قصور وادي مزاب لمناقشة جميع القضايا التي تدخل في إطار المصالح المشتركة بين القصور.

يتكون مصلى عمي سعيد من قاعتين، إحداهما للصلاة والأخرى للاجتماعات مع اختلاف في المستوى، يصل بينهما رواق طويل في الجزء المغمور في الأرض. لقاعة الصلاة شكل مربع تقريبا يحيط بها رواق مغطى شبه دائري يحتوي على مجموعة أقواس غير منتظمة الشكل.

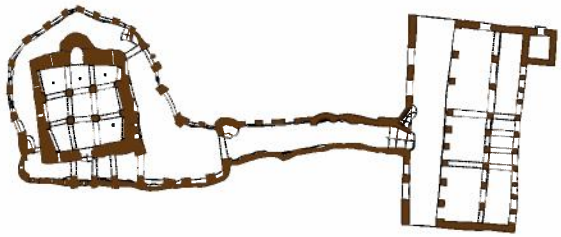

مخطط مصلى الشيخ عمي سعيد

• مصلى الشيخ بابا والجمة:

يقع هذا المصلى شمال قصر غرداية، وسط مقبرة تحمل نفس الاسم فوق قمة هضبة، حيث يكون الوصول إليه بواسطة درج، ويتكون من قاعة واحدة يستند سقفها على أعمدة مربعة أو مستطيلة الشكل تنتهي بأقواس وهي بدورها تحمل سلسلة من القباب التي تكوّن السقف.
ينسب هذا المصلى إلى الشيخ بابا والجمه وقد قدم إلى مزاب رفقة الشيخ باعيسى أوعلوان خلال القرن الحادي عشر الميلادي، وإليهما ينسب تأسيس قصر غرداية، وعند وفاته دفن فوق الهضبة التي وضع فيها رحاله، وفوقها أيضا شُيد هذا المصلى.

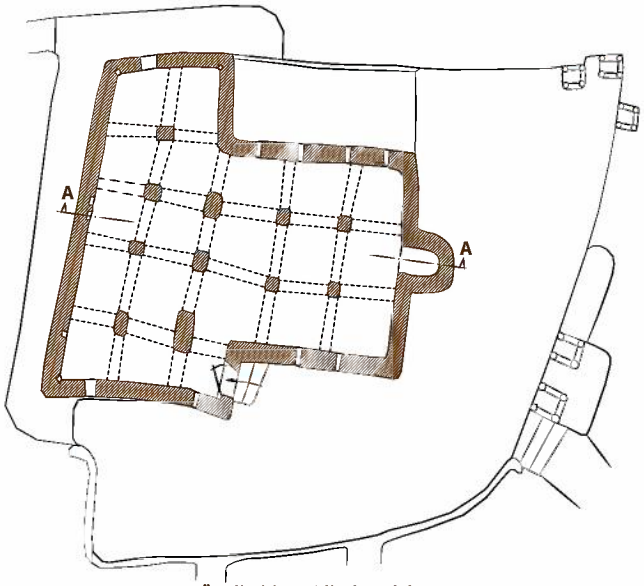

مخطط مصلى الشيخ بابا والجمة

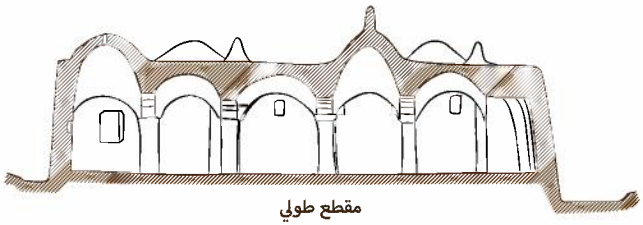
مقطع طولي

• مصلى الشيخ باعيسى أوعلوان:

يقع المصلى بالضفة الشرقية لوادي مزاب، شمال قصر غرداية، وهو مستطيل الشكل ويتكون من جزئين، جزء قديم به أعمدة ودعامات تحمل سقف مكون من قباب، وجزء آخر يتكون من سقف مسطح.
وقد بني المعلم بمواد بناء محلية كالحجارة و»التمشمت» (الجس) وملاط الجير.

يعتبر الشيخ باعيسى أوعلوان من مؤسسي قصر غرداية، وقد عاش خلال القرن الحادي عشر الميلادي، ومن المرجح أن يكون مسجده بني بعد وفاته.

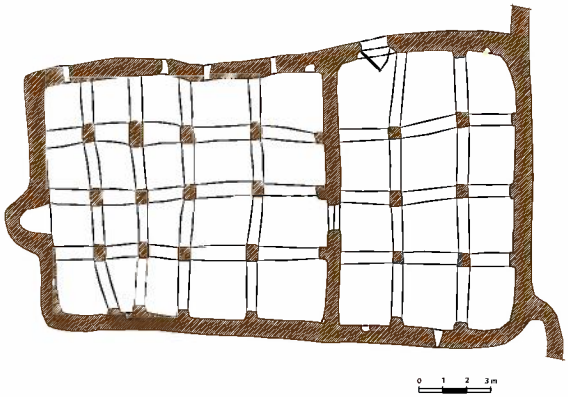

مخطط مصلى الشيخ باعيسى أوعلوان

• مصلى الشيخ بابا السعد:

يقع المصلى بمقبرة تحمل نفس الاسم أسفل قصر بابا السعد المندثر وغرب قصر غرداية، وهو ذا شكل غير منتظم ويتكون من صفين من الأعمدة تحمل أقواسا والتي بدورها تحمل قببا مسطحة في جزء وفي الجزء الآخر سقفا من جذوع النخل.

الشيخ بابا السعد، هو من علماء مزاب الأوائل وأصله من زناته، أخذ العلم بأريغ عن مؤسس نظام العزابة الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي، ودرس عنده مبادئ هذا النظام. قدم إلى مزاب سنة 1046م، وهو مؤسس قصر بابا السعد الموجود بجانب المصلى.

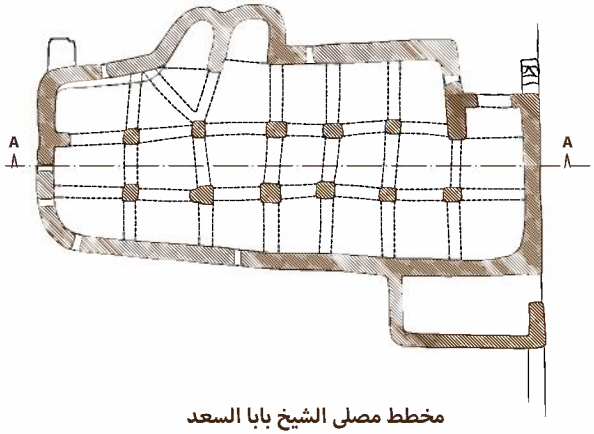

مخطط مصلى الشيخ بابا السعد

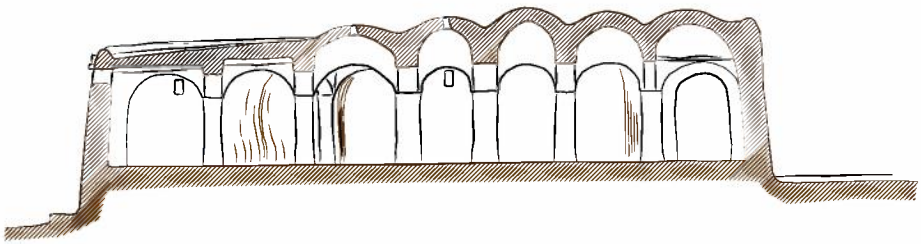

مقطع طولي

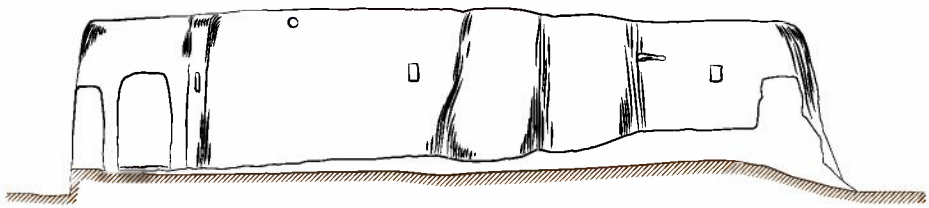

الواجهة الجنوبية الشرقية

8- مصرف سالم أوعيسى:

يقع «مصرف سالم أوعيسى» بالناحية الشرقية لقصر غرداية قرب باب سالم أوعيسى، وهو عبارة عن أروقة مغطاة تمكّن من جهة تصريف مياه سيل الوادي من الأسفل ومن جهة أخرى تستعمل كممر للراجلين من الأعلى وذلك لعبور الوادي إلى الضفة الشرقية المقابلة. ويعتبر هذا المعلم الوحيد في وادي مزاب من حيث طبيعته ووظيفته وشكله الهندسي.

وقد بني هذا المعلم بمواد بناء محلية متكونة من الحجارة، «التمشمت» (جبس محلي) وملاط الجير، مع استعمال القبو في التسقيف نظرا لصلابته ومتانته.

د - الواحة ونظام الري:

تكمن المميزات العمرانية لقصور وادي مزاب في التخطيط المحكم لهيكلة الإقليم الصحراوي إلى فضاءات قصورية، كل فضاء يتكون من قصر (مكان السكن) وواحة (فضاء للفلاحة والاستجمام فترة الصيف) مع ما تتميز به من نظام لتقسيم المياه والزراعة.
وخصوصية هذا الإرث الحضاري الإنساني يكمن في تهيئة إقليم قاحل ومعزول واستغلاله إلى يومنا هذا بالاعتماد على نظام عبقري.

هذا التمكن في استغلال الفضاء والقدرة على استثمار كافة الموارد هو نتاج لتعاقب الخبرات والتجارب الموروثة ومثال حي عن المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة.

تقع واحات النخيل بالقرب من القصر، وتحتوي على العديد من منشآت الري التقليدية الخاصة بتخزين مياه الأمطار في السدود لتموين الطبقة الجوفية وكذا صرفها وتوزيعها بأسلوب دقيق وحكيم داخل البساتين بفضل القنوات الأرضية والسواقي. تطورت هذه الواحات إلى مراكز للاصطياف، حيث ازداد عدد المنازل داخل تلك الواحات للسكن فيها طيلة فصل الصيف للاستفادة أكثر من هوائها المنعش بفضل ظلال النخيل وتوفر المياه العذبة.

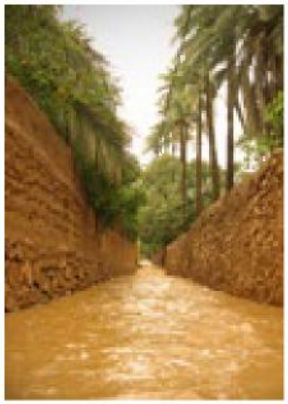

لقد تم وضع نظام تقسيم المياه بالطريقة التقليدية منذ قرون عديدة، وهو موجود إلى حد اليوم ويقع في أقصى واحة غرداية على بعد حوالي 4 كلم من القصر، ويشرف على تسييره خبراء تمرّسوا على تقسيم الغدير وإصلاح مرافقه وتجمعهم هيئة عرفية تعرف بهيئة الأمناء «لاومنا». حيث توجَّه مياه الأمطار طبيعيا إلى مكان يسمى «أملاقا» (الملتقى)، هذا الأخير يكون نقطة التقاء واد لعديرة وواد لبيض بواد مزاب. وفي هذا المستوى قام أمناء السيل ببناء أولى منشآت الري التي تكمن وظيفتها في تخفيض سرعة سيلان المياه والتحكم فيها لتقسيمها نحو ثلاثة اتجاهات مختلفة ومدروسة ومتسلسلة.

- الإتجاه الأول خاص لسقي البساتين عبر نظام التقسيم المسمى «تسنباض» (أنفاق لتوزيع مياه الغدير).
- الإتجاه الثاني موجه نحو سد «بوشن»، ومياهه خاصة لتمويل الطبقة الجوفية.
- الإتجاه الثالث لتحويل الفائض من مياه السيل نحو وادي مزاب باتجاه العطف.

يتكون تقسيم المياه المسمى «تسنباض أنبوشن» من ثلاث قنوات رئيسية محفورة تحت الأرض وهي مجهزة بمنافس عمودية تستخدم للتنظيف من جهة ومن جهة أخرى لتهوية القنوات وتجنب الضغط القوي الذي يسببه السيل داخلها. هذه القنوات تحمل الماء إلى داخل الواحة وتقسمه إلى ثلاثة أحياء كبيرة هي: حي «بانوح» في الغرب، حي «موش» في الجنوب وحي «الشعبة» في الشرق.
يصل ماء الغدير إلى البساتين عبر فتحات ضيقة ذات مقاييس مدروسة حسب مساحة كل بستان وعدد النخيل الموجودة فيه. وبذلك يتم تقسيم المياه بطريقة عادلة ومتساوية بين الجميع.

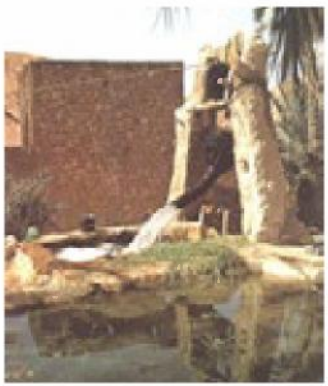

هـ - الخاتمة:

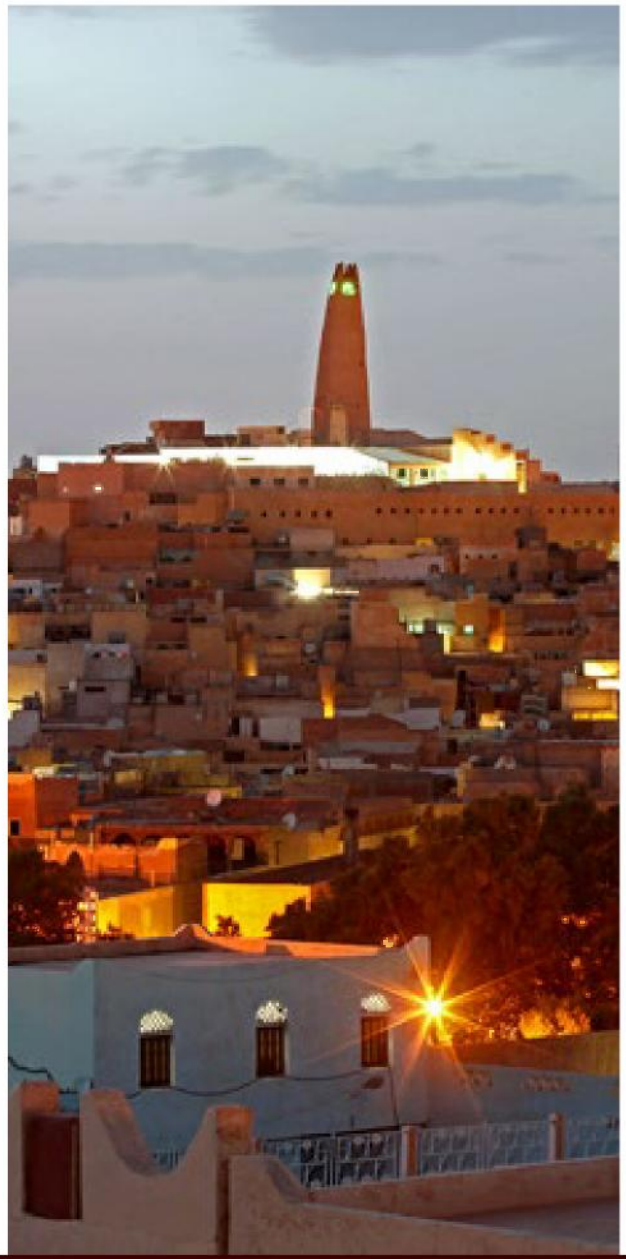

يعتبر قصر غرداية عاصمة مزاب، ومازال لحد الآن الأكثر أهمية نظرا لشساعته وتمركز عدد هائل من الهياكل والمنشآت القاعدية، ويعكس معماره الممارسات الاجتماعية والثقافية وهو استجابة مباشرة لحاجيات السكان. ويتميز العمران بوادي مزاب عامة بعدة خصائص، تنم عن البساطة والاقتصاد في الوسائل، فهناك اقتصاد في الوسائل وبساطة في الأشكال، وكل شيء على مقياس الإنسان، هذه المثل المعمارية تعبر عن قيم اجتماعية سامية، تنم عن العقلانية في توظيف أساليب البناء بفعل الاحتياج الذي فرضته قساوة البيئة الطبيعية.

وما تجدر الإشارة إليه أنـه قد تم الاعتماد كلية على مواد البناء المحلية في مختلف مشاريع البناء والمتمثلة بالخصوص في: الحجارة، الجبس المحلي «تيمشمت»، مادة الجير، الرمل، ومشتقات النخيل. وليس هناك أثاث بل اخترع البناء بيديه ذلك الأثاث المتمثل في الرفوف والمشاكي المنشأة في الجدران، وينبثق من هذا الطراز الشعور بالهدوء والراحة والجمال، بحيث أن كل عنصر معماري في المبنى مسخر فيه لخدمة الحياة، وهذه القواعد البسيطة هي القواعد الأساسية لكل فن معماري.

يقول «كلود بافار» في كتابه «أضواء مزاب»: ... إن مزاب سحر وهيام ! بل إن داءه يشغلني وينتابني منذ ذلك اليوم الذي أصبت فيه بنظرة منه نفذت إلى صميم قلبي وكأنها من العالم الآخر..... وأنني كمصور لم أر في الغرب كله منظرا خلابا بجماله مثل جمال هذه المدن المعجزات التي برزت في الصحراء بإرادة الإنسان.»

و- المراجع:

1 - أرشيف ديوان حماية وادي مزاب وترقيته.
2 - تاريخ بني مزاب، يوسف بن بكير الحاج سعيد، 1992.
3 - العمارة الإسلامية، مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية، د. بالحاج معروف، دار قرطبة، 2007.
4 - معجم أعلام الإباضية (من القرن 1ه إلى 15ه)، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1999.
5 - إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، د. بن يوسف إبراهيم، منشورات «ألفا»، الجزائر 2010.
6 - أضواء مزاب، كلود بافار (1974) ،Lumière du M'Zab.

7- Le M'Zab, Parcours millénaire, Ibrahim Benyoucef, édition Alpha -2010.

إعداد:
- بغباغه عبد العزيز (ملحق الحفظ).

إشراف:
- بابانجار يونس (مدير ديوان حماية وادي مزاب وترقيته)

ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته

عملت هذه المؤسسة منذ نشأتها سنة 1970 تحت إسم "ورشة الدراسات والترميم لوادي مزاب"، وبعد ترقيتها سنة 1992 إلى "ديوان حماية وادي مزاب وترقيته" ومازالت تعمل تحت وصاية وزارة الثقافة، على إعلام وتحسيس المحيط بضرورة مشاركته في الحفاظ على هذا الموروث الحضاري كعنصر أساسي من عناصر التنمية المستدامة، والمحاولة الجادة لتقريبه للمواطن وذلك بالعمل على محاولة اكتشاف مكنوناته وإدراك أهميته والتعريف به، ثم السهر على المحافظة عليه من خلال عمليات الترميم المختلفة، والسهر على تثمينها والاستفادة منها طبقا للنصوص التشريعية الصادرة في هذا الإطار

شارع الجزائر، غرداية ، الجزائر

الهاتف : 54 55 28 29 (0) 213+

الفاكس : 48 52 28 29 (0) 213+

البريد الإلكتروني opvm@m-culture.gov.dz

www.opvm.dz